

الصصوص الثلاثة

من الفرنسية

بقلم الأستاذ ع. ١.

هو البيض لم تكسر منه واحدة «
قال بارات : « ليس في الدنيا يد أخف
من يدك ولكن إذا استطعت إعادة البيض
إلى مكانه كنت أحقق الصوص «
فقال : « سيعود البيض إلى مكانه
في العش دون أن تكسر منه بيضة «

ثم تسلق الدوحة غير ملتفت إلى زميله
لأنه كان ينظر إلى أعلى الشجرة دون أسفها
وما كاد يصل إلى منتصف الدوحة حتى صعد
بارات على أثره بمثل هذه الخفة فنزع سرواله ونزل
دون أن يشعر به أخوه الذي استمر يصعد حتى أعاد
البيض ثم نزل أيضاً، فلما رأى ترافرس خفة اللصين
حزن على نفسه إذ عرف أنه لا يستطيع أن يعمل
مثل هذا

وقال هايمت : « هل رأيتما يا صديق خفة يدي ؟
إنه ليس في الدنيا لص مثلي « فقال بارات : « نعم
إن يدك خفيفة ولكن أين سروالك ؟ « فلما وجد
أن أخاه سرقه قال : « لقد كنت أحسبني أبرع
لص، ولكن من يسرق اللص أبرع من الذي يسرق
المصفور «

وقال ترافرس : « ليس في الدنيا لص مثل
بارات . ولكنني تبينت مما رأيتك منكبا أنني لست
لصاً وأني لا أصلح لهذه الحرفة وإن عالجتها سنوات،
ولذلك أعلن الآن توبتي عنها وسأعود إلى مدينتي
وأستسمح زوجتي فقد كنت أحرق حين تركتها
لأكون لصاً «

ثم ودع ترافرس زميله وعاد إلى قريته فوجد
زوجته غير حاقدة عليه لطول غيبته بل رحبت به
وتلقته بالسرور . وكذلك فرح به أصحابه وأعادوه

هذه قصة لصوص ثلاثة اشتركوا معاً مدة
طويلة وسرقوا أناساً كثيرين، وكان اسم أحدهم
« ترافرس » ومع طول عمره للصوص فقد كان
أقل حذقاً لصناعته من زميله . أما هذان الزميلان
فهما أخوان تلقيا فن السرقة بالوراثة عن أبيهما الذي
شق من أجل أعماله السيئة، وقد نبغا في السرقة
كل النبوغ . وكان اسم أحدهما « هايمت » واسم
الآخر « بارات » وليس في الإمكاث المقارنة بين
هذين الأخوين لأن كلاهما كان أكثر حذقاً
من الآخر

وصر الصوص الثلاثة بغابة، فلمح هايمت عش
طائر بين فروع دوحة، فوقف في ظل الدوحة ورمى
العش بنظره الحاد فرأى فيه بيضاً رقد الطائر فوقه .
فأراه لزميله وقال : « يا زميلي، ليس باللص البارح
من لم يستطع سرقة هذا البيض من تحت الطائر
دون أن يشعر الطائر به «

فقال بارات : « ليس في الدنيا من يستطيع ذلك «
قال هايمت : « سترى إذا نظرت إلى أن في الدنيا
من يستطيع ذلك «

ثم تسلق الدوحة بخفة عجيبية فلم يسمع له صوت
ورفع القش بيد خفيفة وجر البيض من تحته دون
أن يشعر الطائر به . ثم نزل فقال لزميله : « هذا

« إخال أنى أسمع حركة ، فانتظري حتى أفتش المنزل وسأعود سريعاً » فقالت : « لا تتركنى وحدى » ولكنه أبى ودار فى غرف المنزل غرفة فغرفة ثم خرج إلى الإسطبل ليرى هل سرقا البقرة كل ذلك واللصان يراقبانه فلما رأياه يترك المنزل نزل بارات وقلد صوته وذهب إلى غرفة النوم فقال « أين يا زوجتى وضعتا الخنزير فإني نسيت فى فترة النوم »

قالت : « كيف تنسى يا زوجى العزيز ؟ هو عندك تحت الإباء بجانب الموقد »

نخرج بارات وحمل الخنزير وذهب مع هاييت إلى الغابة ثم عاد ترافرس فقالت زوجته : « هل كنت لا تزال نائماً لما سألتنى عن مكان الخنزير ؟ » قال : « كان الله فى عوننا متى سألتك ؟ » فقالت : « الآن يا زوجى »

قال : « لقد ضاع الخنزير ولن نجده إلا إذا تمكنت من سرقته منهما لكنهما أحذق اللصوص » وخرج ترافرس إلى الغابة فوجد « هاييت » يمشى غير حامل شيئاً وعرف أن بارات قد سبقه لأنه يحمل الخنزير ويريد أن يقضى دوره فى جملة مسرعاً ، فأسرع وحاكى صوت هاييت وقال : « هات أحمل عنك يا أخى ربما تستريح »

فطن بارات أن الذى يكلمه هو أخوه وأعطاه الخنزير ، وبعد أن مشى ترافرس مسافة عاد إلى منزله ثم التقى هاييت وبارات فعرقا أن ترافرس خدعهما وسرق الخنزير ، فأسرع هاييت فى العودة إلى منزل ترافرس متنكراً فى زى امرأة مقلداً صوت ماريا . ولما رأى ترافرس عائداً بالخنزير قال : « هل جئت به يا زوجى العزيز ؟ هاته واذهب أنت إلى غرفة النوم »

إلى مكائته الأولى وارزق رزقاً ميسراً من عمل شريف

وقبيل العيد ذبح خنزيراً وعلقه بسقف المطبخ حتى يجف فيقدهه ليبيعه ثم خرج من المنزل لعمل آخر . وفى أثناء غيبته دخل المنزل هاييت وبارات فوجدوا زوجته ماريا وسألاها عنه فقالت إنه ذهب إلى السوق

ولكن اللصين بدلاً من أن يخرجوا داراً يبصرهما فى أنحاء المنزل فلم يتركا مكاناً إلا نظرأ إليه . وعرف بارات مكان الخنزير المعلق فنهبه إليه أخاه وقال : « إن ترافرس يخبأ اللحم هنا حتى لا نقاسمه إياه . ولكننا لن نتركه مهما اشتد حرصه عليه »

ثم استأذنا الزوجة وخرجا . ولما عاد ترافرس إلى المنزل قالت له ماريا : « لقد جاء اليوم إلى المنزل زائران خفت منهما خوفاً شديداً فقد رفضا إخبارى باسميهما وبسبب مجيئهما ونظرأ إلى كل شئ فى المنزل . فقال : « لقد عرفتهما وهما لصان وسيسرقان الخنزير فلا يكن عندك شك فى ذلك ؟ وليتبنى بعته فى يوم السبت الماضى »

قالت : « لا تخش يا زوجى العزيز ، ولنغير الخنزير حتى لا يرفاه إذا عاداً » ثم ناولته السكين فقطع الجبل الذى كان الخنزير معلقاً به إلى السقف ووضعته تحت آنية كبيرة فى موضع آخر من المنزل . ثم ذهبا إلى غرفة النوم ليستريحا

ولما مضت ساعات من الليل تسلق اللصان الخفيفا الحركة سطح المنزل ونقبا فيه فتحة بمحجم الرحى بالقرب من الموضع الذى رأيا الخنزير معلقاً به . ولكن بارات لما لمس الجبل عرف أن الخنزير قد نقل وقال : « من الجهل أن يظن ترافرس أنه يخفيه عنا مدة طويلة »

واستيقظ ترافرس من النوم فقال لزوجته :

السطح . وجاء بارات بمود طويل من أعواد الشجر عقف آخره وحدده فجعله كالسنارة « للشص » ، وأعدده لاستعماله في الوقت المناسب .

وقبيل الصباح تعبت ماريا فنامت بجانب الموقد وأنزل بارات عود الشجرة فجراً به الخنزير من الوعاء ، واستيقظ ترافرس على هذه الحركة فقام ووجد زوجته نائمة . وسمع صوتاً فوق السطح فأيقظها وصعد فوجد صاحبيه يأكلان . فصافحهما واحتكم معهما إلى زوجته فقسمت اللحم ثلاثة أثلاث له ثلث ولصاحبيه الثلثان وقال ترافرس إنه تاب منذ زمن ولكن ماضى عشرته للصوص قد أضره بعد طول المهد .

وكذلك معاشرة الأشرار تضر إن لم تكن عاجلاً فآجلاً . ع ١٠

فظن ترافرس أن زوجته هي التي تكلمه ، وأعطاهما الخنزير ، ولكنه لما دخل غرفة النوم وجد زوجته ، فتبع اللصين .

وكان هابيت قد عاد إلى الغابة ، فلما رآه تسلق شجرة قريبة وسمعهما يتناقشان فأنصت إليهما ، ثم وجدهما يوقدان النار لطبخا الخنزير ، فانتظر حتى ابتعدا ليجمعما الحطب ، فنزل وسرق الخنزير وعاد به إلى منزله . فاستقبلته زوجته وقالت : « إنه لم يبق وسيلة إلا لطبخ الخنزير وأكله حتى لا يمود اللصوص إلى السرقة . فوافقهما على ذلك وطلبت إليه أن ينزل لينام ، وأوقدت النار لتطبخ الخنزير .

وفي هذا الوقت كان الأخوان اللصان في طريقهما إلى المنزل فتسلقا الجدران وجلسا فوق

شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله الى بيت الله الحرام
وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية وينولى عنكم دفع الرسوم
فخذوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية

القاهرة : عمارة بنك مصر تليفون ٤٠٧٤٢ القاهرة ١٥١ شارع عماد الدين تليفون ٥٧٠١٦

الاسكندرية : شركة الملاحة ١٤ شارع فؤاد الأول تليفون ٢١٥٤٦ ، ٢١٥٤٧

بور سعيد : شركة مصر للسياحة شارع السلطان حسين تليفون ٤٧٧

السويس : شركة مصر للملاحة البحرية شارع سعد زغلول تليفون ١٢

ومن شركة مصر للسياحة بالقاهرة

شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٥٩٦٠ — ٤٦٣٠٣